فلو قال بدل هذا البيت لبلوم نوال برثى له احوالهم لكن فيه تعيين ومنه قول ابن خسرو [illegible]

التعيين غير خاف في اللف والنشر

ادنيا في يدي جود الماكن * اذا صحب المرء غير الكبر

فمن الطويل كظل القناة * ومن قصير كظل الوتد

فلم يعين صاحب الطول منهما ولا القصير وللناظم على جهة التعيين

امن عطفته على جنبها * بوجه تبرا على عطفه

فهذا هو البدر في افقه * وهذا هو الغصن في حقفه

الزيادة فيه الطباق في البيتين في قوله دائم ولم يدم العقل يقول ان غيث

كرمه دائم وموارد احسانه لدى ذي عقله حائم * فهو الكريم من النعام حيث ان ترد موارده

ولا تنفد في كل حين سواكبه * فقال *

جلا ملو دارا واعي انفسا وسراء جمعا واسمع اذانا ذوي صمم *

اللغة جلا لفظ مشترك والمراد به هنا صقل اي ازال دامع القلوب من صدا الجهل يقال جليت

الشيء جلاء اذا ازلت صداه فهو جلي جمعا هو جمع اعمى كحمراء وحمر فهو اذانا جمع اذن وهو

الجارحة التي يسمع بها فهو صم هو انسداد الاذن وثقل السمع يقال منه صمم على وزن علم

وهو شاذ لاظهار التضعيف والتصحيح صم يصم على وزن ظل يظل ويوف الاول كعلم [illegible]

الاعراب [illegible] الفاعل المستتر فيه [illegible] معا او مع جملة واجب وهو [illegible]

على ان الى النبي صلى الله عليه وسلم الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو النوع

الثالث من التقسيم الذي ذكر فيه الشيء وما يناسبه والشيء وما يناسبه الى ان تستوفى

وانشاء منه فهو جلا ملو دار الى اخر البيت فانه يشتمل على اربع جمل كل جملة منها تجمع

على شيء وما يناسبه فيه اربعة اقسام فالجلاء يناسب القلوب والاحيا يناسب النجوم

والجلاء يناسب العمى والسمع يناسب الاذان ومنه قول ابن حيوس

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها * ولا افترقت ما ذب عن ناظر شفر *

ضميرك والتقوى وكفك والثرى * ولفظك والمعنى وسيفك والنصر *

فذكر كل شيء مع ما يناسبه ومنه قول ابن الفارض رحمه الله من قصيدة *

يقول لي في صحبه ما انقابوا بوصفها * خبير اجل عندي باوصافها علم *

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى * ونور ولا نار وروح ولا جسم *

الزيادة فيه مراعاة النظير الفعل يقول كان عليه الصلاة والسلام يجلو

صدا القلوب بكلامه ويحيي النفوس بشرائعه واحكامه ويبين العمى بعد الضلالة

ويسمع اذان ذي الجهالة * فقال *

يعرب دا اليوم مثل الامس من كرم * وليس في غد من ابن سلم *

اللغة اليوم معروف وجمعه ايام ولم يسمع فيه جمع كثرة ويطلق اليوم ويراد به الزمان

الحاضر من حيث هو وهو المراد في البيت وهو مجاز في الاطلاق فهو الامس هو اليوم الذي

يليه يومك ويطلق ويراد به الزمان الماضي من حيث هو وهو المراد ايضا في البيت فهو غد هو

اليوم الذي تعرف يومك يليه ويطلق ويراد به الزمان المستقبل من حيث هو وهو المراد في البيت

الاعراب يعرب فعل مضارع [illegible] تقدير الضمة [illegible] البصرية المتعدية لواحد الى

المتعدية الى اثنين [illegible] الاول والثاني [illegible] عن الموصوف [illegible]

[illegible] في اليوم [illegible] من كرم [illegible] ليس [illegible]

في موضع الخبر [illegible] متعلق بمعدوم الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو النوع

[illegible] من التقسيم وهو الذي يستوفي اقسام الشيء والشاهد فيه فهو اليوم والامس

والغد فانه قسم الزمان الى هذه الاقسام الثلاثة والمراد الحال والماضي والاستقبال

رابع [illegible] وهذا القسم اكثر في الكلام من التقسيمات [illegible] ومنه قوله تعالى له ما بين ايدينا وما

خلفنا وما بين ذلك فالاية جامعة لاقسام الزمان الثلاثة فله ما بين ايدينا المراد به المستقبل

وما خلفنا الماضي وما بين ذلك الحال ومنه قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا

فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاستوفت الاية [illegible]

Copyright © King Saud University